فك القيود

عندما كان بديع الزمان يقيم في مدينة ماردين كان يُعرَفُ بالمولى سعيد، كانت الحياة في ماردين مضطربةً آنذاك، فقد كانت تعيش أحداثاً صعبة؛ تمَّ أسرُ المولى سعيد في تلك الفترة، وبينما كان يمرُّ بجانب محافظةِ الأحمدية جاء وقت الصلاة، فطلب فكَّ قيودِهِ حتى يتمكن من أداء الصلاة، ولكنَّ الجنود لم يقبلوا بذلك.

فجأةً تُحَلُّ القيود من نفسها وتسقط أرضاً! يقف الجنودُ في دهشةٍ مما حدث، وأمام قدرة الله على إنقاذ عبده يؤدُّون الصلاة جميعاً مع المولى سعيد، ويقولون:

ـ لقد كنَّا الآمرَ الناهي عليكم، لكنَّنَا الآن في خدمتكم.

وبعد تلك الحادثة كان بديع الزمان كلَّما سُئِلَ يقول:

ـ ما حصلَ كان بفضل الصلاة.

عندما تكون قريباً من الله فسيخلِّصُكَ من أكبرِ المصائب وأشدِّها.